المنظور الإسلامي
لدور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء

د/ وردة بلقاسم العياشي
أستاذ مساعد بقسم الأنظمة /كلية الإدارة والأعمال
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- الرياض – المملكة العربية السعودية

مقدمة:

يعتبر الأمن الفكري جزءا من منظومة الأمن العام في المجتمع بل هو ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار الوطني، ويأتي الأمن الفكري على رأس قائمة الأولويات الأمنية لأهميته وحساسيته البالغة من مخاطبته للعقل وعلاقته بجوانب الأمن الفكري بأنة: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمة للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون"[1]

ويراه البعض بأنة: "حماية عقل الإنسان وفكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة وحياة"[2]

وقد قدم القرآن الكريم صورة رائعة للأمن الفكري وآثاره على النفس والعقل ففي سورة الأنعام مثال على أهمية التحلي بالأمن الفكري النابع من عقيدة وإيمان راسخ، فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يحاجج قومه، وهو يشعر بسلامة الأفكار، وسلامة الفهم والإدراك الصحيح للمشكلة، فحدثت له استنارة وهداية فيقول لهم: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾[3]

إن الشعور بالهداية، وبالهيمنة الفكرية، يزيل الشعور بالخوف، ولهذا قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَآ أَخَافُ﴾.

إن هذا الشعور يعبر عن حالة فكرية رائعة، لا يمكن حدوثها بالدعاء، ولا تأتي إلا بتوافق تام بين الشعور واللاشعور في موضوع الأمن.[4]

ومن ينظر إلى الأمن الفكري في الإسلام يره واضح المعالم، لأنه فكر ورسالة سماوية ثابتة وواضحة، ومحددة الأهداف والغايات، ولهذا كان من نتائج هذا الأمن الفكري وحدة الاعتقاد والفكر والسلوك والعاطفة [5]

إن مهمة الأمن الفكري تتلخص بتوفير السلامة والطمأنينة للجميع عند كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة، لذا يعمل رجال الأمن الفكري ما بعدين للمحافظة على عقل سليم قويم، يملك القدرة على وزن الأمور بموازين النقد، والتمييز والتخصيص.[6]

أهمية وأسس بناء المناعة الفكرية لدى الأبناء:

تعتبر قضية الأمن الفكري قضية حيوية ومهمة باتت تشغل بال العلماء والمفكرين في العالم، وذلك لما نراه من انتشار للجريمة وبروزها كظاهرة اجتماعية عامة في كل المجتمعات البشرية على اختلاف ثقافاتها ونظمها الاجتماعية ومرجعيتها وقيمها، يغذيها ما ظهر من مستجدات إجرامية صاحبت التقدم التقني والعلمي ما شكل تحديا كبيرا للمختصين في مكافحة الجريمة والانحراف لتقديم تفسير علمي لهذا النمط من الجرائم، الأمر الذي أوجب قيام تعاون وثيق بين المؤسسات الأمنية والمؤسسات التعليمية لتحليل وتفسير هذه المتغيرات الحديثة، وذلك من خلال البحث والاستقصاء لأسبابها ومخاطرها وطرق مواجهتها والتعامل معها في بعدها الفكري والمادي[7].

ولا شك أن السبيل الوحيدة للوصول إلى ذلك هي تحقيق الأمن تحقيقا كاملا انطلاقا من فحوى الأمن وخلاصته "السلامة والطمأنينة للجميع في كل مجال من مجالات الحياة"[8]

لذا فإن تحقق الأمن بهذه الصورة يحتم علي القيادات العليا إحاطة أفراد المجتمع به إحاطة تامة تتحقق من خلالها السلامة والطمأنينة المرجوة لهم.

والجدير بالذكر هو أن القاعدة المقررة تقول: إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولأجل أن نعرف حقيقة الأمن وصورته فلا بد أن تكون هذه المعرفة متصفة بالشمولية، فلا يجب أن تقتصر بعض الأنعام على أن حقيقة الأمن تعني حماية المجتمع من الجرائم فحسب، فالحديث عن الأمن الوطني أو الأمن الإسلامي تتخللها أصناف وأصناف من جوانب الأمن المختلفة كالأمن السياسي والعسكري والاجتماعي والجنائي. وهناك أيضا ما يسمى بالأمن الغذائي، وما يسمي بالأمن الصحي الوقائي. وهناك ما يتعلق بالضوابط الأمنية في مجال التكامل الاجتماعي، وتهيئة فرص العمل والإنتاج، والقضاء على البطالة المثمرة للخلل والفوضى.

إضافة إلي النواحي الأمنية المنبثقة من دراسة الظواهر الأسرية وما يعتريها من ثقوب واهتزاز في بنيتها التحتية لأن الأمن بين الجنسين وبالأخص بين الزوجين هو سبب ولا شك من أسباب أمن الأسرة وبالتالي المجتمع.

ويجب علينا أن لا نغفل عما لا يقل أهمية عما سبق ذكره والمتمثل في "الأمن الفكري" الذي يأتي على رأس القائمة لأهميته وحساسيته النابعة من مخاطبته للعقل أساسا وصلته الوثيقة بكل أصناف الأمن الأخرى، بل أصبح في هذه العصور هاجساً أمنياً لكل المجتمع، فالأمن الفكري هو الذي يحمي العقول من الوقوع في الفوضى، والغبت من الشهوات بنهم، أو الولوغ في الانسلاخ الأخلاقي الممزق للحياء الفطري والشرعي[9].

ولا يختلف اثنان في القول إن تحقق الأمن الفكري لدى الفرد يؤمن تحققا تلقائياً للأمن في الجوانب الأخرى كافة، ذلك لأن العقل هو مناط القيادة العليا

الواعية المميزة لدى الإنسان وهو الجهة القيادية الموكلة بكل أصناف الأمن الأخرى فإذا صلحت هذه القيادة صلح كل أفراد عائلة الأمن وإذا فسدت فسد كل أفراد عائلة الأمن.

ويرى الكثير من المفكرين وأهل الفقه أن في ظل غياب الحصانة الفكرية اللازمة عند أية تيارات فكرية منحرفة أو اتجاهات سياسية مع الأهواء منجرفة أو دعوات ذات مفاهيم مادية متعددة مختلفة كالدعوة إلى الإباحية أو الشيوعية أو العلمانية الإلحادية، أو المفاهيم المنحرفة التطورية أو الاتجاهات التخريبية للذات وللآخرين كاللجوء إلى المخدرات أو اللجوء إلى أعمال الشغب والعنف والتفجيرات، فلا شك أن هذه التيارات المنحرفة يسهل عليها جرف أصحاب العقول الضعيفة التي فقدت شخصيتها وهويتها من خلال فقدها للسياج والحصانة الفكرية التي تقيها شر ذلك."[10]

وباعتبار أن مهمة الأمن الوطني تتلخص بتوفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد أية اعتداءات أو تجاوزات أو بلبلات أو أية مدخلات أخرى من شأنها أن تخلق وتشيع في المجتمع حالة من الفوضى والاضطراب، فإن مهمة الأمن الفكري تتلخص بتوفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة.

انطلاقاً مما تقدم تحتم المصلحة العامة إعطاء الأمن الفكري أهمية وأولوية خاصة نظرا لحساسية ذلك الجانب وخطورته بحكم أخذه دورا قياديا مميزاً من بين كل الجوانب الأمنية الأخرى وتربعه على قمة الهرم الأمني ممتداً إلى عامة هياكله شاملاً لقاعدته ومحيطاً برمته.

وما أشبه من حيث المبدأ مكانة الأمن الفكري بين الأصناف الأمنية الأخرى بمكانة القلب بالنسبة لبقية أعضاء الجسد إذ يقول المصطفى ﷺ: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا

وهو القلب". كذلك الحال بالنسبة لمكانة الأمن الفكري إذ إن في كيانه جانباً إذا صلح صلح الأمن كله وإذا فسد فسد الأمن كله ألا إنه "الأمن الفكري".

مخاطر الأمن الفكري:

إن من أهم العوامل التي أدت إلى ضعف الأمن الفكري لدى أبنائنا هو "الغزو الفكري" والانحلال الفكري. إن من أهم المخاطر والمكائد التي تترصد خطوات الأمة الإسلامية وعكرت صفو حياتها بمختلف مجالاتها وأعاقت مسيرتها هي محاولة زعزعة أمنها الفكري وهذا لا يأتي إلا بضرب الإسلام والمسلمين. كيف ذلك:

مما لا شك فيه على الإطلاق أن صعود الأمة إلى الأعلى (ازدهارها) وهبوطها إلي الأسفل وتقدمها إلى الأمام ونكوصها إلى الخلف مرهون بقربها وبعدها عن الإسلام[11].

وكلنا ندرك أنه كلما ابتعدنا عن الإسلام كلما ابتعدنا عن هيبتنا وقوتنا وخسرنا سعادتنا وعزتنا وزادت قوه عدونا وشراسته وشد هجمته، ومنه وبالمقابل أصبح تمسكنا بالإسلام يشكل خوفاً وفزعاً لدى الأعداء لهذا نجد أعداء الإسلام يعملون جاهدين على إبعادنا عن الإسلام وفصله عنا لأنهم يدركون تماماً أن قوة الأمة تتمثل في عقيدتها الفذة "الإسلام" وإدراكهم بعدم جدوى العمل العسكري كأسلوب وأداة في القضاء على الإسلام لأنهم يعلمون جيداً أن المسلمين عندما يحاربون سيبذلون الأنفس رخيصة في سبيل الله وعزه الإسلام تأكيداً لقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[12]

ولهذه الأسباب بحث أعداء الإسلام عن بدائل تمكنهم من النفوذ والسيطرة على المسلمين دون اللجوء إلى مجابهات عسكرية ميدانية مع المسلمين مصيرها الفشل والخسران فوجد أن "الحرب الفكرية مدعمة بالحرب النفسية" ومن خلال هجمات فكرية مكثفة متواصلة من شأنها أن تكون البديل الأفضل من العمل العسكري الميداني وذلك لما تنتجه من آثار سلبية سيئة جداً تدمر العقل

والمعتقدات والنفس في آن واحد. ومع تعدد المصادر التي غزت الأمة عسكريا وفكريا تعددت وتنوعت ألوان المخاطر التي أغرقوا الأمة فيها فهذه مخاطر فكرية مكتوبة وتلك مخاطر نفسية وجسدية مذاعة وتأتي الأسواق مباعة، وأيضا من أهم المخاطر الانحراف عن الدين الإسلامي ومحاولة استبداله بمناهج هزيلة تضمن لهم الهيمنة الفكرية، وأيضا من أهم المخاطر التقليدية والتبعية حيث نفذوا هنا خدعة بريق الحضارة الغربية فأعجب بها الشباب المسلم وبتقنياتها ومنتجاتها وعموم معطياتها لدرجة الفتنة والافتتان بها فازدادوا لها حبا وتعلقاً وبالتالي تقليداً واتباعا.

آثار الانحراف الفكري على الأمن الفكري:

إن الفكر القائم على النوايا الطيبة يتسم بالاستقامة، ويسعى إلى تحقيق الأمن والسلام للجميع، ويبعث على الجد والاجتهاد الذي هو نتاج التفكير المستقيم والمتأني.

ومما يخل بالأمن الفكري انتشار بعض الانحرافات الفكرية السلوكية مثل الدعوة إلى الاختلاط غير المنضبط بين الجنسين أو الدعوة إلى الحرية الكاملة في الأخلاق والملبس والعقائد، خاصة عندما يمس الفكر المنحرف الثوابت الدينية فإنه يخل بالأمن الفكري، وذلك ما حدث في أوائل التسعينيات (1990م- 1994م) عندما بدأت كاتبة من بنغلادش تدعى "تسليمه نسرين" بكتابات أسبوعية في جريدة "ماناكاناتا" البنغالية، وكان محور تلك الكتابات على الدوام هو الدعوة إلى مختلف أشكال الإباحية الجنسية ومساواة المرأة بالرجل. وفي مقابلة لها مع جريدة هندية يوم 1994/5/9م تجرأت إلى مستوى الطعن في القرآن الكريم، كما كتبت بعض الكتب التي تمس المبادئ الإسلامية وتطعن بها. وإثر ذلك قامت مظاهرات عنيفة في بنغلادش احتجاجاً على تلك الافتراءات والمطالبة بقتلها عام 1992م فرت من بنغلادش بعد أن حكم عليها بالسجن سنة بتهمة إيذاء المشاعر الدينية عبر العديد من رواياتها[13].

هذا بالإضافة إلى إثارة الشبهات، وتحريف المفاهيم والمعتقدات[14] والإفتاء بغير علم شرعي وتكفير المجتمع[15]

الأسرة:

تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع والتي في أحضانها ينعم الطفل بالعناية والرعاية والحب والأمان، فهي المكان الطبيعي الذي يحتضن الفرد في طفولته وحين شبابه، فهي كالجسر الذي تعبر علية خصائص الثقافة لأية أمة إلى أفرادها في حين إن أساليب المعاملة والتنشئة الوالدية هي تلك العربة التي تسيير على هذا الجسر وتنقل القيم والاتجاهات والمعتقدات للأفراد.

وتعتبر أساليب المعاملة التي يتعامل بها الطفل ذات تأثير بالغ في تكوين شخصيته في المستقبل، ذلك لأن الطفل في فترة السنوات الأولى يتعلم الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا عومل معاملة سليمة يتوافر فيها الاحترام والتقدير والعطف استطاع أن ينمو نمواً سليماً صحيحاً يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه. أما إذا كان يعيش في جو يسوده العداء والإحباط وعدم الوفاء بالوعود فإن كل ذلك يؤدي إلى خلق مشاعر القلق وعدم الطمأنينة. ويرى بعض الباحثين أن هذه الأساليب تنقسم إلى فئتين: موجبة وسالبة، تدور الأولى الموجبة حول التقبل، في حين إن الرفض هو محور الأساليب السالبة.

وتعتبر أساليب الوالدين السلبية مهيأة للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية لدى الأبناء. ولعل من أخطر أساليب الوالدين السلبية الرفض والقسوة والتدليل الزائد حيث ضيق صدر الآباء والأمهات من أبنائهم، ومعاملتهم كالغرباء، ونقد الوالدين الدائم لتصرفات أبنائهم والعقاب لأتفه الأسباب وعدم التغافل عن الأخطاء[16].

وتشير كثير من البحوث أن سوء معاملة الوالدين للأبناء تحدث شروخاً وشقوقاً وضعفاً في جوانب شخصية الأبناء ويظهر انعكاسها في الفكر والسلوك، وقد يؤدي بالابن إلى الخوف أو الانتحار أو مقاتلة الوالدين أو إلى ترك البيت مما يعانيه من القسوة والمعاملة الأليمة.

وقد وجد أن معظم المشاركين في أحداث التفجيرات التي حدثت في المملكة العربية السعودية والكويت هم ممن انفصلوا عن أهلهم وتمردوا عليهم وخرجوا من بيوتهم منذ فتره طويلة.

وقد تبين من خلال نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت في الإصلاحيات ودور الملاحظة في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال أن نمط المعاملة الشائعة لمرتكب الانحرافات والجرائم يقع بين طرفي نقيض، فإما معاملة تتسم بالقسوة والشدة أو معاملة تتسم بالتدليل وعدم الاهتمام، فقد ذكرت نتائج بحث عن متعاطي المخدرات أن (33.2٪) من المتعاطين كان آباؤهم يعاملونهم بصرامة وحزم.

وذكرت دراسة أخرى متخصصة في جرائم النساء في سجون الرياض وجدة والدمام أن (60٪) من النساء المحكوم عليهن يعاملن أبناءهن بقسوة ويجبرونهم على الطاعة حتى ولو كان الأمر غير مقبول[17].

وإضافةً إلى سوء معاملة الوالدين للأبناء فإن المشكلات الأسرية كالطلاق والغياب الطويل للأب عن البيت والمعاناة الاقتصادية للأسرة لها علاقة في انحرافات الأبناء الفكرية والسلوكية. ولعل من الحق القول: إن الابن عندما يفقد النموذج الأبوي والبيئة الأسريه الآمنة فإنه سيبحث عن نموذج أو بيئة أخرى في الخارج.

مساهمات الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء:

يجب البداية من البيت:

لا يختلف اثنان على أهمية دور الأسره في معالجة الانحرافات السلوكية والفكرية في المجتمع وخاصة تلك المتعلقة بالأبناء، فهي تشكل مع عناصر ومرتكزات أخرى أمن المجتمع واستقراره:

-أول مساهمات الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء والوقاية من مشكلة الانحراف الفكري هي أن تكون أفكار الوالدين في الأساس أفكارا سوية وعقلانية وموضوعية نحو الأفراد والأشياء في المجتمع.

-أن يكون الوالدان قدوة مثالية في التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين مما يساعد على تهيئة بيئة أسرية آمنة وهادئة يجد فيها الأولاد التوافق الأسري والحوار الهادف والاحترام المتبادل.

-المراقبة الواعدة للأبناء هي المساهمة المهمة للأسرة حتى لا يتعرض أبناؤهم إلى طائفة من الأفكار الغربية التي لم تكن متاحة من قبل. فدخول القنوات الفضائية وشبكة "الإنترنت" إلى البيوت شكل تدخلاً سافراً في خصوصية الأسرة وخاصة المسلمة. ومع إيماننا بأهمية هذه العناصر وفائدتها إلا أنها أثبتت من الوهلة الأولى أنها سلاح ذو حدين، إذا أسيء استخدامها فإنها تؤدي إلى نتائج وخيمة، وإذا أحسن التعامل معها والاستفادة من مخزونها المعرفي فإنها كنز لا غنى عنه لكل أسرة، وبالتالي فإن دور الوالدين يزداد أهمية بمراعاة هذه العناصر الجديدة التي وفدت إلى بيوتنا، ولا بد من تكريس المزيد من الوقت لمتابعة نشاطات الأبناء، والحرص على عدم انجرافهم مع التيارات المنحرفة والمشبوهة[18].

- يجب على الأسرة غرس الأخلاق الفاضلة مثل الصدق والمحبة والتعاون مع الآخرين والإتقان في العمل والإخلاص، وحب الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه واحترام القانون والأنظمة القائمة والقائمين عليها وفي مقدمتهم رجال الأمن وتعزيز مكانتهم وتصحيح المفاهيم والمعتقدات عنهم.

- أيضا من البيت يبدأ الوالدان في مساعدة الأبناء على حسن اختيار الصحبة والبعد عن رفقاء السوء.

- أيضا من البيت يبدأ التعاون المثمر والفعال مع المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والمسجد والنوادي الرياضية، والتعاون مع المؤسسات الأمنية وتقديم العون والمساعدة لها وعدم التستر على المجرمين والمطلوبين.

- أيضا يجب على الأولياء اصطحاب الأبناء عند الذهاب إلى المساجد وتوعيتهم دينيا باعتبار أن المسجد له إسهامات مؤثرة في خدمة المجتمع، فعلى

سبيل المثال من تلك الإسهامات الوقاية من الانحرافات السلوكية من خلال حث الأفراد على تلمس حاجات الفقراء والمساكين في المجتمع، ومواساتهم وإعانتهم بالزكاة والصدقات لوقايتهم من ارتكاب الجريمة والاعتداء على حقوق وممتلكات الآخرين، ومن إسهامات المسجد أيضا دعوته ومخاطبته للأفراد بالتيسير والتسامح والحكمة وبث الأمل والتفاؤل.

ولصلاة وخطبة الجمعة أثر كبير في توعية المواطنين من أخطار المخدرات والمسكرات والانحرافات السلوكية والفكرية[19].

- محاولة الأسرة البحث عن النماذج المؤثرة (كالعلماء) وحث أبنائهم على الاقتداء بهم.

- أيضا يجب بث روح الأمل في البيت، ففي ظل الظروف والأحداث العالمية المحيطة، التي تموج بالصراعات والخلافات والقلق فإنه من المهم أن تنشر ثقافة التفاؤل والتسامح وأن تسود روح المحبة في بيئات البيت والأسرة وأن تشجع الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية كل ما يساعد على رفع الروح المعنوية لأفراد المجتمع، وبث الأمل في إصلاح الأحوال وإزالة المعوقات.

وسائل متعلقة بالتربية الدينية:

بعد استعراضنا لأهمية الأمن الفكري والمخاطر التي واجهت ولا تزال تواجه الأمة الإسلامية ينبغي أن نتوج الأمن الفكري بحفظ عنصرين رئيسيين: عنصر الفكر التعليمي، وعنصر الأمن الإعلامي، إذ يجب على الأمة من خلال هذين العنصرين ألا تقع في مزالق الانحدار والتخريب، والتي هي بدورها تطمس هوية المسلم وتفقده توازنه الأمني والاعتزاز بتمسكه بدينه، إذ إن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن الأرواح والأموال.

فحماية التعليم بين المسلمين من أن يتسلل لواذاً عن هويته، وحماية التعليم في إيجاد الآلية الفعالة في توفير العلم النافع، الداعي إلى العمل الصالح، والبعد عن التبعية أو التقليل من شأن العلوم النافعة والتي لها مساس أساسي في حياه الأمم، من الحيثية الشرعية الدينية التي يعرف بها المرء ربه، وواجبه المفروض عليه، أو

التهوين من شأن علوم الدين أو استثقالها على النفوس، لمن شأن ذلك كله أن تضعف المجتمعات بسببه، وأن تدرس معالم الأمن الفكري فيه إبان عصر التحكم المعرفي، والاتصالات العلمية والثقافية التي غلبت على أدوار الأسر والبيئات، التي تنشد الصلاح العام.

أما الفكر الإعلامي، فهو مقبض وحي المجتمعات المعاصرة به يبصر الناس وبه يغربون وبه تخدم قضايا المسلمين وتنصر، وبه تطمس حقائقها وتهدر.

فما يكون في الفكر الإعلامي من اعتدال وكمال، يكون كمالاً في بنية الأمن الإعلامي واعتدالا وقرة عين لجموع الأمة بأكملها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال فإنه يكون مرضاً للأمة، يوردها موارد التهلكة[20].

هامشية المؤسسات الاجتماعية:

تعتبر المؤسسات الاجتماعية مصدراً مهما من مصادر الاتجاهات والمعلومات والمعتقدات وأول هذه المؤسسات هي الأسرة فهي الحضن الأول للإنسان والذي فيه يولد وينشأ ويكتسب المثل والأخلاق والقيم.

وتعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يبدأ اتصالنا بها في مرحلة مبكرة من الحياة وبالإضافة إلى المدرسة هناك المؤسسة الدينية ويمثلها المسجد وما له من مكانة عظيمة في الإسلام باعتباره رمز الأمن والاطمئنان وتعلم العلم والتفقه في الدين والدنيا، ولجمع الأمة في الجمعة والجماعة ثم وسائل الاتصال الجماهيرية من صحافة وإذاعة وتلفزيون.

وتسعي بعض المؤسسات الاجتماعية إلى تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية والروحية. ولكن ليس كل تلك المؤسسات تنجح في وظيفتها وأداء دورها المطلوب. فقد تسهم بعضها كالمدرسة مثلاً بشكل أو بآخر في نشوء الانحراف السلوكي أو الفكري لدى الفرد. إذ يعتبر سوء معاملة بعض المدرسين لتلامذتهم أحد عوامل النفور من المدرسة، ويلعب تساهل المدرسة نحو غياب الطلاب أو ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة دوراً كبيراً في انحراف الطلاب ودفعهم إلى السلوك العدواني مثل التخريب والسرقة والعنف.

ومن جانب آخر، فإن عدم تفعيل دور المسجد يسهم في تنمية الفكر المنحرف المتطرف وعندما يطغى الجانب الانفعالي في الخطاب الديني على حساب الجانب العملي، إضافة إلى التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوإ ما في الحاضر، فإن من شأن هذا أن يشيع جواً من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة ويائسة[21].

كما أن انشغال الخطباء والوعاظ بالمسائل الشكلية ضرر للإسلام وإن لم يقصدوا ذلك حيث أصبحوا سبباً في صد الناس عن المساجد وإبعادهم عنها بسبب جهلهم وعدم نفعهم للمسلمين بما يطرحون من أفكار فجة، ومفاهيم بعيدة عن آلام وآمال الناس وتطورات الحياة خصوصاً بالنسبة للشباب اليافع الذي يتطلع إلى المفاهيم التي تملأ نفسه بالرضا والقناعة، المفاهيم السائدة المشككة بجدارة الإسلام الحنيف وقدرته على مسايرة تطورات الحياة[22].

يتفق المفكرون في أن المعادلة الصحيحة لخلق جو أمني ناجح كامل تكمن في ركيزتين أساسيتين:

الركيزة الأولى: تتمثل في إعداد الفرد إعدادا فكريا صحيحاً من خلال العقيدة الإسلامية مصدراً لذلك الإعداد والعلم الحقيقي منهلاً والمعارف الحميدة المفيدة موئلاً والغاية النبيلة الشريفة مرشداً وموجهاً.

أما الركيزة الثانية: فتتمثل في تحصين ذلك البناء الفكري تحصيناً قوياً من خلال بناء السياج الفكري الرصين الذي يمكن الفرد من النقد والتمييز والفرز والتمحيص لكل ما يعترضه من تيارات عصرية ذات طوابع فكرية وغير فكرية غايتها هدم ذلك الكيان الفكري القويم واستبداله بكيان آخر يخدم أهدافها المنحطة المنحرفة[23].

فاصلة القول إنه ينبغي علينا جميعاً، أن ننظر إلى الحقيقة الأمنية من أوسع أبوابها، وأقرب الطرق الموصلة إليها، بل ينبغي على المسلمين جميعاً ألا يغفلوا جانبا اسمه الأمن الفكري.

فالإسلام هو دين السلام، "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"[24]

وقول النبي ﷺ لعظيم الروم: "أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم.." وكل الوسائل تكمن في إطار واحد هو العمل على تحصين الفرد فكرياً وحمايته منها عملياً.

ولا شك أن مدار هذا التحصين يكمن في تربية الفرد تربية إسلامية صحيحة البناء عظيمة النماء وذلك من خلال إعداده فكرياً، انطلاقاً من معطيات الإسلام ومقتضياته.

ولا شك أن منطلقات هذه التربية وركائزها الأساسية هي البيت والمسجد والمدرسة، بالتعاون مع ثلاث قنوات إعلامية وهي الإعلام المقروء والمرئي والمسموع.

ولا ريب أن القائم على مهام البيت هو فرد يتلقى تربيته أساسا في المسجد والمدرسة وهذا يقودنا إلى ضرورة إعداد من يقومون ويتولون إعداد ذلك الفرد إعدادا تربويا سوياً وعلى رأس القائمين على ذلك: المعلم في المدرسة والإمام والخطيب في المسجد والإعلامي في أجهزة ومجالات الإعلام المختلفة.

وما إن يتم إعداد المعلمين إعدادا صحيحاً يوازيه إعداد قويم لأئمة المساجد والخطباء ورجال الإعلام إلا ويتم التحكم في العوامل المسؤولة مباشرة عن إعداد الفرد المسلم إعدادا تربويا سويا وتحصينه تحصيناً فكريا سليماً ضد أية تيارات فكرية وغير فكرية تستهدفه.

كما يجب أن يتوافق ذلك الإعداد والتحصين مع تقويم وإعداد سليم للقنوات الإعلامية التثقيفية المقروءة والمسموعة والمرئية ويشكل تكامل عمل المحاور الأساسية الثلاثة البيت (الأسرة) والمسجد والمدرسة[25].

والجدير بالذكر أن المدرسة يتضاعف دورها وواجبها هذا كلما ضعف دور الأسرة والمجتمع حيال تأدية رسالة التربية.

فالضعف ظاهر وواضح على أسرنا ومجتمعاتنا وما على المدرسة والحالة هذه من بد إلا مضاعفة جهدها وتكثيف واجبها لإحداث التوازن التربوي في المجتمع والإمساك به وبأجياله لئلا يتدهور ويتسيب أفراده.

وكل من البيت والمسجد والمدرسة تهدف إلى تربية الفرد تربية إسلامية متكاملة الجوانب متفقة المضامين والقوالب إذ إن التربية الإسلامية هي الأساس الوحيد والضمان الأكيد لحماية أفراد الأمن من أي انحراف أو انجراف يأخذهم إلى المهالك والضلالات.

والجدير بالذكر أن هذه التربية الدينية بحدها تنطلق أول ما تنطلق من البيت وأن المسؤول عن البيت سواء الأب أم الأم ينطلق أساسا أول ما ينطلق إلى ممارسة حياته الخاصة والعامة من المدرسة والمسجد، فإذا كان المسؤول عن المدرسة والمسجد هو ممن يحتاجون إلى المزيد من التربية أي أن يفتقد إليها ولا شك فاقد الشيء لا يعطيه. وفي هذه الحالة لا تقوم المدرسة ولا المسجد بالدور المنوط بهما بل تتعطل وظيفتهما.

مهارات التفكير:

من بين الوسائل المتعلقة بتنمية مهارات التفكير والحوار والمناقشة ما يلي:

-دور التعليم في تكوين أسس الشخصية السوية، حيث يجب أن تتحمل المدرسة الدور المنوط بها في تزويد المتعلمين بالأفكار السليمة عن المجتمع، إذ بقدر ما تغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار. ويمكن الاستفادة من التعليم والمدرسة في تنمية مهارات التفكير والحوار والمناقشة من خلال مراعاة ما يلي:

- ربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع الفكري ويمكن تفعيل ذلك عن طريق إنشاء مجلس.

- تعليم التلاميذ مهارات التفكير السليم والفعال وحل المشكلات وإتاحة المجال لهم للتعبير عما يجول في خاطرهم ونقد أفكار الآخرين وآرائهم بما يفيد الجميع، مع تقبل النقد من الآخرين أيضا.

■استخدام التقنية الحديثة وتفعيلها في المدرسة في المجالات والعلوم المختلفة تحقيقاً للأهداف المرجوة[26].

- وأيضا من أهم الوسائل المتعلقة بتنمية مهارات التفكير والحوار والمناقشة هي تنمية التفكير الناقد، حيث تعتبر ثمرات التفكير السليم على الفرد والمجتمع كثيرة، منها حل المشكلات بالطرق الصحيحة، واتخاذ القرارات الصائبة، والتخطيط للمستقبل، واختراع الأدوات النافعة للبشرية، وحفظ الإنسان من الهفوات والزلل، مما لا يجعله عرضة لأن يخدع أو ينخدع، فتعود ثمرة عقلة وحسن سلامة تفكيره عليه وعلى مجتمعه بالخير والمنفعة، ويسير وفق النهج الذي رسمه له الله عز وجل.

وتتعدد مهارات التفكير الإنساني: فهناك التفكير الإبداعي وتفكير حل المشكلات. ولعل أهم تلك المهارات الفعالة والتي لها دور في الوقاية من الفكر المتطرف والمنحرف هو مهارة التفكير الناقد، وهي من المهارات والمقاييس المهمة التي تستخدم في الحكم على درجة نضج الأشخاص، وفي هذه المهارة يتوصل الفرد إلى الأحكام والخيارات والقرارات بنفسه بدلا أن يدع الآخرين يقومون بذلك نيابة عنه.

وعندما يمارس الأفراد التفكير الناقد فإنهم سوف يستطيعون التفريق بين الأفكار والمخالطات المتعددة التي يتبناها ويعرضها أصحاب الفكر المنحرف، ويختبرون بها مدى دقة وصلاحية تلك الأفكار المنحرفة، وتنمو لديهم القدرة على التخلص من السموم الإعلامية المختلفة وعلاجها المشوه والمتحيز للقضايا والمسائل الاجتماعية والسياسية والدينية.

أيضا من طرق معالجة الانحراف الفكري وتعزيز الأمن الفكري هو الحوار الهادف، أي فسخ المجال للرأي الآخر وقبول الحوار معه بل الدعوة إلى هذا الحوار، واستخدام سلاح الحجة والبرهان والإقناع سواء كان هذا الآخر مغايرا في الفكر أم في الدين. هذا بالإضافة إلى استثمار التجارب السابقة وصياغة برامج معالجة الانحراف الفكري من الذين تركوا الفكر المنحرف والمتطرف

وتابوا عنه، وإن أمكن إشراكهم في صياغة البرامج حيث إنهم أقدر الناس على التحاور مع الواقعين في هذا الفكر[27].

وسائل متعلقة بتنمية مهارات التفكير والحوار والمناقشة:

أولا: الجامعات:

سأتطرق إلى بعض الجوانب المتعلقة بالجامعات باعتبارها تطرح خطة عامة، للسياسة المنهجية الجامعية، وفقاً لما يخدم مصلحة المجتمع ويحافظ على أمن فكري لدى عامة الدارسين وبالتالي تلقائياً لدى عامة أفراد الأمة وذلك من خلال تصور خاص في نوعية الجامعات الإسلامية ونوعية المناهج المعتمدة فيها وكيفية توزيع الكفاءات المتخرجة منها كل في مجال تخصصه انطلاقاً من المبدإ القائل "الرجل المناسب في المكان المناسب" وأول هذه الجامعات الإسلامية المقترحة التي تعنى بإعداد المعلم حصراً إذ يستلزم:

1- تخصيص جامعات إسلامية تربوية تعليمية تعنى بإعداد المعلمين إعدادا قوياً متماسكاً رصيناً محوره الأساسي المنهج الإسلامي وإطاره العام الفقه الإسلامي وعمادة التربية الإسلامية الصحيحة يتوجها سلوك عملي لدى المعلم يطابق جوهر الإسلام ولبه يَدعمه ويُدعمه تأهيل مهني يتزود من خلاله المعلم بكل ما يلزم للأجيال من مقومات وبواعث ومحفزات وأدوات معرفية علمية وأدبية مادية ومعنوية نظرية وعلمية عصرية الولادة جوهرية فعالة لا هدامة قتالة[28].

2- تخصيص جامعات إسلامية علمية تقنية تتولى تدريب كل ما هو مفيد من هذه المجالات الواسعة وفقاً لتسلسل منطقي يمكن الأمة من استيعاب هذا الجديد المفيد أو ذلك بعد صهره وتحويله إلى نتاج إسلامي شكلاً ومضموناً.

3- تخصيص جامعات إسلامية منهجية وإعلامية دعوية تعنى بإعداد أئمة المساجد وخطبائها والقضاة والدعاة ورجال الإعلام بدورة أساسية إضافية لتخصصات أخرى تقتضيها مصلحة الأمة.

ويجب التركيز أكثر على إعداد أئمة المساجد والخطباء نظراً لما يناط بهم من مهام، إذ هم المعلمون والعاملون الذين يتولون تعليم أبناء الأمة كافة الفضائل التي أمر بها الإسلام العظيم، وذلك وفقاً لأساليب دعوية محببة إلى النفس تجذب الأبناء إلى الدين ولا تنفرهم منه، إضافة إلى ضرورة تمكينهم من القدرة على الدفاع عن الدين ضد أية هجمات فكرية مستهدفه له، سلاحهم في ذلك الحجة القوية والبينة القاطعة والتي تأخذ بالعقل والنفس والروح حتى من قبل الأعداء إلى التمسك بالإسلام والاعتراف بحقيقته وفضله.

انطلاقاً مما تقدم تتكامل حلقة التربية الإسلامية للفرد المسلم وتتواصل وتتضافر جهود كل من هم معنيون بها: المعلم في مدرسته وخطيب المسجد في المسجد ورجال الإعلام من خلال قنواته المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية والمساجد على عظيم قدرها وعلو مقامها كمراكز للعبادة تؤدي كذلك رسالة تربوية على غاية من الأهمية من خلال الإسهام الفعال في بناء شخصية المسلم بناءً تربوياً سوياً علاوة على تحصينه وتوجيهه التوجه السليم[29].

في حين إن المدرسة وبحكم كونها المؤسسة الاجتماعية التربوية الإصلاحية الأولى في المجتمع والوحدة التعليمية الرسمية ذات المقولة فيه، هي أهم وأول المراكز التي تعنى بتعليم أفراد الأمة التعليم الصحيح وفق إطار ديني شامل كامل. وبناء على ذلك يجب أن ينظر إلى المدرسة كحقل نظري عملي للتعليم والتربية ومجال خصب لهما، لا بل إنها الحقل التربوي الأساسي في المجتمع والرائد الأول فيه وذلك لما تحتويه من مناهج صحيحة البنيان قوية الكيان في كل الأحيان.

ثانياً: المساجد:

يجب تفعيل العمل الإسلامي من خلال المسجد وإبراز دوره الإيجابي الذي جاء له، يؤثر في حياة الفرد المسلم، وبالتالي المجتمع كله. ومن خلال ذلك التفعيل الصحيح يؤدي المسجد رسالته المأمولة منه حق الأداء.

والجدير بالفعل هو إلحاق بعض الخدمات بالمساجد، لا سيما الرئيسية منها كمكان للخطيب يحضر إليه يومياً في الفترة المسائية يقوم خلالها بإعطاء دروس ومحاضرات دينية ودعوية وتربوية ويتولى كذلك عملية التنسيق بين الدعاة الآخرين لتبادل المحاضرات وبالتالي تعميم الفائدة لمثل هذه المساهمات الطيبة المباركة.

- قيام إمام المسجد بإعطاء دروس ومحاضرات يومية نهارية تكون على مستوى يجذب الألباب ويحبب إلى النفوس تعلم الدين والثقة به[30].

- تحديد مكان في المسجد لداعية متفقه بالدين تتولي إعطاء الدروس والمحاضرات التعليمية والدينية والتوجيهية والدعوية والتربوية للنساء.

- فتح مكتبة عامة للجميع في المساجد الرئيسية ذات شقين الأول للرجال والآخر للنساء وتزود بكل ما يلزمها من كتب ومقاعد وما إليها.

ثالثاً: مراكز ترفيهية للشباب نهارية وليلية

إن وجود مثل هذه المراكز المعدة إعدادا إسلاميا والمشتملة على عدة أنشطة تثقيفية وإرشادية توعوية وتهذيبية سلوكية، إضافة إلى اللعب واللهو المباح الموجه، وكل ذلك بجوار المساجد لهو تربية وتوجيه سلوك توجيهاً منظماً لهم وبطريقة مثالية غاية في الدقة والنجاح حيث يتم ربطهم بالمساجد بكل يسر وسهولة حتى يعتادوا العبادة وينهجوا النهج السوي السليم منذ نعومة أظافرهم.

رابعاً: تلفاز إسلامي للأطفال والشباب اليافع:

إن ما نراه حالياً من تداخل وتمازج وخلط ثقيل في البرامج التلفزية التي غزت الأمة من كل حدب وصوب لهو من الخطر الكبير والشر المستطير على الأطفال والشباب اليافع، وإن وضعاً من هذا القبيل يشكل بالتأكيد انحرافاً وانجرافاً يؤدي بهم إلى الانحلال الخلقي والانهيار الجسدي لا محالة. لذا يتوجب على المجتمع استثمار كل الجهود والإمكانيات المتاحة لديها والخروج إلى الوجود بقناة تلفزيه إسلامية عالية تتخطى كل الحدود الإقليمية وتخدم أطفال وشباب الأمة أجمع خدمة إسلامية فذة تتناسب وطبيعة المرحلة التي يعيشونها وتتجاوز

بهم كل التحديات والمغريات التي يتعرضون لها من قبل قنوات الآخرين من الغرب المتآمرين.

خامساً: مركز إسلامي عالمي لتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه:

وصف الرسول ﷺ في حديث رواه الترمذي: "كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنه الجن إذا سمعته قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾[31] من قال به صدق ومن دعاء إليه هدي إلى صراط مستقيم"[32]

وقد وصفه الكاتب الإسلامي الفرنسي الدكتور/ موريس بوكاي قائلاً: "إنه بمثابة ندوة علمية للعلماء ومعجم لغة للغويين ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه وكتاب عروض لمحب الشعر وتهذيب العواطف ودائرة معارف للشرائع والقوانين وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة من سوره في حسن المعاني وانسجام الألفاظ ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسكاً بهذا الكتاب واقتباساً لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعه في القدر ونباهة في الفكر.

سادساً: مركز إسلامي عالمي لنشر وتعميم السيرة النبوية الشريفة ومن خلال ذلك تحقق الأمة هدفين في آن واحد:

الأول تعريف أجيالها بالطريق السوي الذي يجب عليهم أن يسلكوه خلال حياتهم اقتداءً بسيرة نبيهم ﷺ، والهدف الثاني دعوتهم لغير المسلمين إلى الإسلام بطريقة غير مباشرة تحببهم في هذا الدين من خلال تعرفهم على السلوك المنهجي القويم الذي جاء به سيد خلق الله أجمعين.

سابعاً: إنشاء مركز ترجمة إسلامي لتوزع مهامه على الشكل التالي:

أ- ترجمة ما تحتاجه الأمة ترجمة صحيحة في إطار واحد ومضمون واحد تزود به الجهات المعنية كالجامعات وكافة المنشآت التعليمية والقطاعات التقنية الصناعية وعامة المراكز البحثية النظرية والتطبيقية.

ب- يتولى ترجمة الكتب والمنشورات الأخرى التي تتعرض للإسلام وأهلة بسوء إلى اللغة العربية بحكم أنها لغة القرآن ليتم الرد عليها وبنفس اللغة التي كتبت بها أساسا.

ت- يتولى مهام التنسيق مع المراكز الدعوية الإسلامية لتزويدها بما تحتاج إليه من مطبوعات وبأية لغة من اللغات حتى يتسنى لهم نشر الإسلام بكل يسر وسهولة وعلى أوسع نطاق ممكن.

ث- دراسة كل الإصدارات وفرز المفيد منها وترجمته وتعميمه على كافة المقاطعات الإسلامية والرد على المطبوعات التي تحمل نزعات عدائية للإسلام وأهله.

ج- تخصيص قسم يخدم الجامعات خدمة منهجية تخصصية حسب الحاجة والمقتضى.

ثامناً: مركز إسلامي للنشر وتبادل المعلومات:

وذلك لكي تعم الفائدة للجميع وتتبادل المقاطعات ما لديها من أفكار ومعلومات وكافة المستجدات يتوجب كل مقاطعة نشر ما لديها وتعميمه على أرجاء الأمة ويتم ذلك من خلال مركز إسلامي عام يستقبل تلك المنشورات ويدرسها مستفيضة ويقر ما هو مفيد منها ويستبعد ما هو مخالف للإسلام[33].

هذا بالإضافة إلى تنشيط وتفعيل مركز إسلامي عالمي للتنسيق العام في تبادل الإعارات وتوفير المعلومات للدارسين. أيضا، إحداث مركز إسلامي للبحوث والتجارب العلمية التطبيقية وإحداث مركز التنسيق العام للدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام والأمة.

خلاصة القول:

إن الأمن الفكري هو تعزيز مناعة الفرد الفكرية من خلال تنمية المفاهيم والتصورات الصحيحة وتحصينه ضد الأفكار المنحرفة عن سماحة الإسلام ووسطيته. وقد تم ذلك من خلال تحقيق الوعي: الوعي بالذات الثقافية، والوعي بالدور الحضاري، والوعي بعملية التشويه أو النقض لمقومات الثقافة العربية الإسلامية والبصيرة بالجرائم الفكرية والروحية التي ترتكب ضد الأمة العربية.

المراجع:

- د/محمد دغيم، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجل التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، س 2006، ص55.

-علي الجحني، الإرهاب والفهم المفروض للإرهاب المفروض، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. س2002.

- القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 80.

- جودت سعيد، كن كابن آدم، دمشق، دار الفكر، س2001، ص85.

- رضوان ظاهر الطلاع، نحو أمن فكري إسلامي، الرياض، س 2000، ص20.

- رضوان ظاهر الطلاع، نحو أمن فكري إسلامي، الرياض، ردمك، الطبعة الثانية، 1420هـ، ص15.

- علي جريشة وآخرون، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، القاهرة، س 1968م، ص60.

- منير شفيق، الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر، القاهرة، الزهراء للإعلام، الطبعة الثانية، س 1987 م، ص 30.

- محمود محمود النجيري، الأمن الثقافي العربي التحديات وآفاق المستقبل، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، س1412هـ، ص70.

- القرآن الكريم، سورة آل عمران أية 169.

- نبيل شبيب، بين حرية الفكر وصراع القيم الحضارية: قضية تسليمه نسرين، الرياض، مجلة الحرس الوطني، العدد 148، س1994م، ص 114، 115.

- صالح حسن سميع، أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، س1988، ص115.

- ناصر عبد الكريم العقل، الغلو: الأسباب والعلاج، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام.

- فاروق عبد السلام وميسرة طاهر، بحوث نفسية وتربوية، الرياض، دار الهدي، س 1889م، ص 106.

- محمد يحي النجيمي، دور الأسرة في انحراف الأولاد: الأسباب والعلاج. ورقة مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن (الدورة الثالثة)كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 11- 14 أبريل 2004.

- د/محمد دغيم، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، س 2006، ص70.

- عبد الله الحمود، من أين أوتينا؟ محاولة لفهم الواقع الذي استعصى، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث، س 2005، ص156.

- عادل الشدي، مسؤولية المجتمع في حماية الأمن الفكري لأفراده، ورقة مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن (الدورة الثالثة) كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 11- 14 أبريل 2004.

- عبد الرحمن حبره، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن (الدورة الثالثة) كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 11-4/14/ 2004.

- لجنة جائزة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز، أمن المجتمع كما ورد في الكتاب والسنة، السعودية، مطبوعات رسمية، ردمك، 1416هـ، ص30.

- القرآن الكريم، سورة آل عمران آية 85.

- خالد بن عبد العزيز آل سعود، أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سنة 1997م، ص67.

- أبو الحسن علي الحسن الندوي، التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، س 1980، ص87.

- ذياب البدانية، الأمن وحرب المعلومات، عمان، الأردن، دار الشروق، س 2003.

- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، رابطه، العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، س 1433هـ.

- أخرجه الترمذي في فضائل القرآن رقم 2831، والدارمي في فضائل القرآن رقم 3197.

- القرآن الكريم، سورة الجن، آية (1-2)

الهوامش:

(1) د/محمد دغيم، الانحراف الفكري وأثرة علي الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجلي التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، س 2006، ص55.

(2) علي الجحني، الإرهاب والفهم المفروض للإرهاب المفروض، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، س2002.

(3) القرآن الكريم، سوره الأنعام، الآية 80.

(4) جودت سعيد، كن كإبن آدم، دمشق، دار الفكر، س2001، ص85.

(5) علي الجحني، الإرهاب والفهم المفروض للإرهاب المفروض، مرجع سابق.

(6) رضوان ظاهر الطلاع، نحو امن فكري إسلامي، الرياض، س 2000، ص20.

(7) د/محمد دغيم الدغيم، المرجع السابق نفسه، ص56.

(8) رضوان ظاهر الطلاع، نحو امن فكري إسلامي، الرياض، ردمك، الطبعة الثانية، 1420هـ، ص15.

(9) علي جريشة وآخرون، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، القاهرة، س1968م، ص60.

(10) منير شفيق، الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر، القاهرة، الزهراء للإعلام، الطبعة الثانية، س1987م، ص30.

(11) محمود محمود النجيري، الأمن الثقافي العربى التحديات وأفاق المستقبل، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، س1412هـ، ص70.

(12) القرآن الكريم، سورة آل عمران أيه 169.

(13) نبيل شبيب، بين حرية الفكر وصراع القيم الحضارية: قضية تسليمه نسرين، الرياض، مجلة الحرس الوطني، العدد 148، س1994م، ص ص 114، 115.

(14) صالح حسن سميع، آزمه الحرية السياسية في الوطن العربي، القاهرة، الزهراء للإعلام، العربي، س1988، ص115.

(15) ناصر عبد الكريم العقل، الغلو: الأسباب والعلاج، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام.

(16) فاروق عبد السلام وميسرة طاهر، بحوث نفسية وتربوية، الرياض، دار الهدي، س1889م، ص106.

(17) محمد يحي النجيمي، دور الأسرة في انحراف الأولاد: الأسباب والعلاج، ورقة مقدمه إلي ندوة المجتمع والأمن (الدورة الثالثة)كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 11- 14 ابريل 2004.

(18) د/محمد دغيم، الانحراف الفكري وأثرة علي الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجلي التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، س 2006، ص70.

(19) عبد الله الحمود، من أين أوتينا؟ محاولة لفهم الواقع الذي استعصي، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث، س2005، ص156.

(20) المرجع السابق ذكره، ص71.

(21) عادل الشدي، مسؤولية المجتمع في حماية الأمن الفكري لأفراده، ورقه مقدمه إلي ندوه المجتمع والأمن (الدورة الثالثة) كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 11- 14 ابريل 2004.

(22) عبد الرحمن حبره، دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي، ورقه عمل مقدمه إلي ندوه المجتمع والأمن (الدورة الثالثة) كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 11- 14/4/ 2004.

(23) لجنة جائزة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز، امن المجتمع كما ورد في الكتاب والسنة، السعودية، مطبوعات رسمية، ردمك، 1416هـ، ص30.

(24) القرآن الكريم، سورة آل عمران ايه85.

(25) رضوان ظاهر الطلاع، مرجع سابق ذكره، ص15.

(26) خالد بن عبد العزيز آل سعود، امن منطقه الخليج العربى من منظور وطني، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاسترتيجية، سنه 1997م، ص67.

(27) ابو الحسن علي الحسن الندوي، التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، س1980، ص87.

(28) ذياب البدانية، الأمن وحرب المعلومات، عمان، الأردن، دار الشروق، س2003.

(29) المرجع السابق ذكره، ص83.

(30) عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، رابطه، العالم الإسلامي، الطبعة الأولي، س1433هـ.

(31) القرآن الكريم، سورة الجن، آية (1- 2)

(32) اخرجة الترمذي في فضائل القرآن رقم 2831، والدارمي في فضائل القرآن رقم 3197.

(33) عبدالله بن عبد المحسن التركي، المرجع السابق ذكره، ص63.